

الإثنـيـن 13-07-2009

682- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (11)

تنوية ضرورى:

اختلط الأمر على بعض الأصدقاء ما بين مواقف النفري واستلهم الكاتب من هذه المواقف، لهذا وجب التوضيح كالتالى:

أولاً: مواقف النفري (ومخاطباته) كانت شفوية، وتوجد مشاكل عادية ومتوقعة حول مصداقية التسجيل، والحفظ، شأنها شأن أغلب قضايا تسجيل التاريخ والنصوص.

ثانياً: جرأة النفري على ربه، ربنا، لا تعنى أنه يدعى وحياً خامساً مثل وحى الأنبياء، ولكنه كما استنتج أحمد بهجت (الأهرام 1/1/2000) أن النفري حين يقول:

أوقفنى: معناها أن الله أيقظ قابليتى لتلقى التجلى.

وحين يقول **وقال لى:** معناها أنه عزفتى بأن رَفَعَ حجابى فعرفت،

فكانه قال لى: .. "إيماناً منه بأن نبع الحقيقة وملهمها هو الله".

ثالثاً: حين يبدأ حوارى شخصياً، أكون قد وعيتُ ما وصلنى من موقف النفري حين خاطبه ربه، أو أكون فى موقف آخر فأسميه بما يحضرنى.

رابعاً: فحوارى مع الله هو استلهم من النفري، بما يأتينى من **دعاء** و**مناجاة** و**عشم**، من وحى كل ذلك أخاطب ربي من خلاله.

وما يحضرنى وما أنا مسئول عنه هو من أول ما يبدأ بـ **"فقلت له:"**

لذلك لزم هذا التنوية،

وقد أكرره بين الحين والحين كلما لزم الأمر مما يصلنى من اليريد.

تسمعي:

ألم أقل لك أنني أكون نفسى حين لا أكونهما، ولا أكونك بها؟
 قلت لك إننى لم أعد أملك أن أكون نعتى إلا إن كان وسيلة
 إليك،
 وأنى لا أستطيع أن أتخلى عن نعتى إلا بعض الوقت، حالة
 كونى مطمئنا لخضرتك ولو بعض الوقت،
 لا أحتمل أكثر
 عشتُ خائفا وأنا فى طريقى إليك، خشية ألا يكون هو
 الطريق
 لم أكن أعرفه فخشيت أنى لن أعرفك،
 زاد خوفى فزاد سعى، فزاد خوفى، فزاد سعى، فزاد خوفى
 فحلت طمانينتى اليقظة المتفتحة إليك
 أنا لا أخاف من عقابك فأنت أدرى بما تفعل وما أستحق،
 أنا لا أطمع فى رجائك، وهل بعد رؤيتك رجاء.
 أنا لا أخلص فى عبادتك إلا لأنها تهدينى إليك.
 الوسيلة وسيلة،
 من أعلى من شأن الوسيلة لذاها هبط بشأن نفسه فابتعد
 عنك.
 لا يستمد العبد عبدانيته إلا من مولاه،
 وكل ما يوصله إلى مولاه ليس مولاه،
 ولا هو مصدر عبدانيته.
 الشرك شئ خفى خفى، خفى.
 هو شئ خبيث.
 هذا الشرك
 شئ رقيق رقيق يخفى أكثر على من ينكره حاسبا أنه محض
 ضده
 تنبيهك هو رحمة بنا لنتبه،
 وليس نهيا لنا أن نضعف.
 لا نملك إلا أن نضل لنهتدى، ثم نضل لنهتدى،
 ثم نضل لنهتدى ثم نهتدى لا نضل، ولا نستقر.
 لسنا فى نفس النقطة بالعرض.

لستُ في نفس النقطة بالطول
أنت أدرى
أدرى أين أنا منك،
هذا يكفيني
لست مرعوبا حتى من بُعدى عنك، ولا من خدعتي في نعوتى،
لم أعد صالحا لأشرك معك أحدا:
لا نعنا، ولا وسيلة، ولا إسما، ولا رسما، ولا علما، ولا
عملا، ولا حرفا، ولا قولية، ولا ذكرا... ولا...،
كم أنا حامد لك قرص أذني.
صعبها كما تشاء ،
فأنت تجعل الحزن - إن شئت - سهلا
مادام الأمر منك،
الأصعب أسهل.

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html
The Man & Evolution FORUM Web Site
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>
All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site
http://www.rakhawy.org/a_site